مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL



eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 7 Issue : 4 Year : 2023

المجلد: 7 العدد: 4 السنة: 2023

في هذا العدد:

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

تصدرها
PUBLISHED BY
كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 7, Issue. 4, December 2023
eISSN: 2600-7096
Submission date: 07\10\2023
Accepted date: 07\11\2023
Published date: 26\12\2023

A STUDY OF THE SENSUAL TENDENCY AND THEORY OF KNOWLEDGE ACCORDING TO FEUERBACH.

Walaa Khateeb
Master Student In Religion And Dialogue Of Civilizations, College Of Sharia And Islamic Studies, Qatar University, Doha, Qatar.
E-mail: wk1511414@qu.edu.qa

ABSTRACT
In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful. All praise is due to Allah, who has guided us to this understanding. We would not have reached this insight without Allah's guidance. May peace and blessings be upon the noblest of Allah's creation, Muhammad, peace be upon him.The core issue addressed in this research revolves around the concept of epistemology, particularly as understood through the perspective of the German philosopher Ludwig Feuerbach. Specifically, it delves into his adherence to the sensory method as the primary means of acquiring knowledge. Within the depths of his philosophical framework, this approach accentuates the limitations that arise when knowledge is solely confined to the realm of the senses and the material world.By restricting the acquisition of knowledge exclusively to sensory experiences and asserting that knowledge is inherently material, closely tied to the physical world, these propositions lead to unsatisfactory outcomes. This philosophical stance begins with the denial of the existence of a Creator, disbelief in the unseen, and the outright rejection of religion as a whole. Religion, with its elements of the unseen and revelation, holds a significant place in human acceptance. Consequently, the essence of religion revolves around submission, obedience, and compliance.In response to Feuerbach's sensory philosophy, this research embarked on an exploration of Islamic epistemology to establish a correct Islamic perspective on sensory inclinations and various theories of knowledge. Did Islam entirely negate the role of the senses? Did it exclusively endorse them as the primary source of knowledge acquisition? Or did it assign them their appropriate place in the process of acquiring knowledge while recognizing the validity of other means?This research applied rigorous scientific methodologies, striving for objectivity and sound argumentation. It provided a historical overview of epistemology and the evolution of knowledge acquisition theories, employing an inductive and historical approach. When examining Feuerbach's philosophy, an analytical method was applied. In elucidating the accurate Islamic stance on epistemology, a comparative approach was adopted, drawing insights from the genuine Islamic theory of knowledge as guided by the Quran and Sunnah (teachings and practices of the Prophet Muhammad, peace be upon him).Among the principal findings of this research is Feuerbach's heavy reliance on the sensory method for acquiring knowledge, which led him to reject religion, deny the existence of the unseen, and declare his atheism. He considered materialism as the sole true reality in the world, dismissing everything else as mere illusions. The research culminates with a recommendation for conducting more extensive research in the realm of epistemology and underscores the peril of exclusively adhering to the sensory doctrine as the solitary path to knowledge acquisition.
Keywords: Epistemology, Sensory Philosophy, Empirical, Ludwig Feuerbach, Materialism.

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
المجلد 7، العدد 4، ديسمبر 2023
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: : 2023\10\07
تاريخ القبول :2023\11\07
تاريخ النشر :2023\12\26

نظرية المعرفة والنزعة الحسية عند فويرباخ (1804– 1872)

ولاء خطيب

طالبة ماجستير، برنامج حوار أديان وحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الدوحة

الملخص

الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد فإن مشكلة هذا البحث تبرز في عرض مفهوم نظرية المعرفة عند الفيلسوف الألماني لودفيغ فويرباخ، وتحديداً اتباعه للمنهج الحسي في تحصيل المعرفة، في مضامين فلسفته، لإبراز ما يحدث من خلل عند انحصار المعرفة وطريقة الوصول إليها في الحواس، والعالم المادي فقط. حيث إن حصر تحصيل المعرفة بالحواس، واعتبار أن طبيعة المعرفة هي مادية، وربطها بالعالم الواقعي فقط، كل هذه الأمور توصلنا لنتائج غير موفقة، فتعينت مواجهة فلسفة فويرباخ الحسية، بدراسة لنظرية المعرفة الإسلامية، لتأصيل موقف إسلامي صحيح من النزعة الحسية، ومذاهب نظرية المعرفة، فهل لغى الإسلام الحواس بالكامل؟ أم اعتمدها كمصدر وحيد لتحصيل المعرفة؟ أم أعطاها حقها المناسب في تحصيل المعرفة، دون تعطيل الوسائل الأخرى؟ ولقد اعتمدت المناهج العلمية التي تهدف إلى العدل وسلامة القول. فظهر التزامي في عرض السير التاريخي لنظرية المعرفة ومذاهب تحصيل المعرفة في هذا البحث؛ بمنهج الاستقراء والمنهج التاريخي، وفي عرض فلسفة فويرباخ استخدمت المنهج التحليلي، وفي بيان الموقف الإسلامي الصحيح من نظرية المعرفة اعتمدت منهج المقارنة للنقد القائم على نظرية المعرفة الصحيحة، التي ارشدنا إليها الإسلام من خلال القرآن والسنة.ومن أبرز نتائج البحث، اعتماد فويرباخ على المنهج الحسي لتحصيل المعرفة، أدى به إلى إنكار الدين والغيبيات وإعلان إلحاده، واعتبار أن المادة هي الشيء الوحيد الحقيقي في هذا العالم، وما دون ذلك وهم. وأوصيت في نهاية هذا البحث إلى إجراء أبحاث موسعة في مجال نظرية المعرفة، وبيان خطورة التمسك بالمذهب الحسي كوسيلة وحيدة لتحصيل المعرفة.

الكلمات المفتاحية: نظرية المعرفة، المذهب الحسي، التجريبية، لودفيغ فويرباخ، المادية.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن هذا البحث يأتي في إطار دراسة نظرية المعرفة في الفكر الغربي، وبشكل خاص في فلسفة فويرباخ[1] القائمة على الحس كأساس للوصول إلى المعرفة، حيث إن هذه النزعة الحسية كانت السبب الرئيسي في نقد فويرباخ للدين ومن ثم إعلان إلحاده، ولذلك نادى فويرباخ بمنهج أنثروبولوجي بحت يقوم على الإنسان بشكل أساسي .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث، في أن لودفيغ فويرباخ ظهر كأبرز الفلاسفة الحسيين الذين تزعموا الإلحاد ودعوا إليه، فاعتماده للمذهب الحسي، المادي لتحصيل المعرفة، أدى به إلى إنكار الدين والوحي. فظهرت الحاجة إلى بيان نظرية المعرفة الإسلامية، لتجنب الوقوع بنفس خطأ فويرباخ.

أهداف البحث:

1- التعريف بنظرية المعرفة ومصادرها.

2- التعريف بالفيلسوف فويرباخ وأسس فلسفته.

3- التعريف بالنزعة الحسية لدى الفيلسوف فويرباخ.

4- بيان تأثير النزعة الحسية على أفكار فويرباخ الإلحادية.

5- بيان الموقف الإسلامي الصحيح من نظرية المعرفة والنزعة الحسية.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في أنها تأتي في إطار الكشف عن أحد أهم أسباب انتشار النزعة الإلحادية، التي اعتمدت بشكل أساسي في نقد الدين، على قاعدة الحسية، التي تبحث عن الحقيقة من خلال الحس، وكل ما عدا ذلك فهو وهم، ودراسة مدى تأثير النزعة الحسية على فلسفة فويرباخ الإلحادية.

---

[1] لودفيغ أندرياس فويرباخ، فيلسوف وعالم اجتماع ألماني. ولد سنة 1804، وتوفي سنة 1872. درس فويرباخ اللاهوت في هايدلبرغ والفلسفة في برلين حيث أخذ عن هيغل. حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة إرلانغن، وكلف بالتدريس فيها من سنة 1829 إلى 1832. بعد أن نشر خواطر في الموت والخلود عام 1830 مغفلة من التوقيع، اضطر إلى ترك التعليم، واختلى في إحدى قرى بافاريا حيث أعد كتاب تاريخ الفلسفة الجديدة من بيكون إلى سبينوزا ودراسة في نقد الفلسفة الهيغلية وماهية المسيحية. انظر: طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، ص492

منهج البحث:

أما منهجية البحث فقد ظهر التزامي في عرض السير التاريخي لنظرية المعرفة ومذاهب تحصيل المعرفة في هذا البحث؛ بمنهج الاستقراء والمنهج التاريخي، وفي عرض فلسفة فويرباخ استخدمت المنهج التحليلي، وفي بيان الموقف الإسلامي الصحيح من نظرية المعرفة اعتمدت منهج المقارنة للنقد القائم على نظرية المعرفة الصحيحة، التي ارشدنا إليها الإسلام من خلال القرآن والسنة.

الدراسات السابقة:

اعرض هنا أهم الدراسات السابقة في هذا الموضوع، **على أن هذا البحث له خاصية في بيان الموقف الإسلامي الصحيح، وبيان نظرية المعرفة الصحيحة، وتتبعها في القرآن والسنة. فالدراسات السابقة لم تعتني بهذا الجانب ولم تعطه حقه في البحث، كذلك فإن الدراسات السابقة لم تذكر نظرية المعرفة لدى فويرباخ بالشكل الذي تناوله هذا البحث**، واذكر منها:

1- الدين عند لودفيغ فويرباخ، الأستاذ علي عليوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سوق أهراس، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 6 العدد 4، تاريخ النشر 2019.

2- جوهر الدين عند فيورباخ، عبد النور خشعي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

3- التفسير السيكلوجي للدين عند فيورباخ، عبد النور خشعي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حِمّه لخضر الوادي، الجزائر، 2003، مج14، ع1، صفحات 49-64.

4- اليسار الهيغلي وإشكالية الدين "فيورباخ نموذجاً"، مريم بن حمدي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاجتماعية، تخصص فلسفة عامة، 2020.

5- جوهر الدين عن فيورباخ، أحمد عبد الحليم عطية، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 74، 75، من صفحة 110 إلى 118، 1990.

بسم الله نبدأ في بيان نظرية المعرفة وتتبع تاريخ نشأتها وتطورها.

المبحث الأول: بيان نظرية المعرفة. وفيه مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمعنى نظرية المعرفة

للفلسفة مباحث كثيرة، أهمها مبحث "الأنطولوجيا[2]" ويعني علم الوجود، ومبحث " الأكسيولوجيا[3]" الذي يهتم بالقيم كالحق والجمال والخير، ومبحث نظرية المعرفة "الأبستمولوجيا" وهو المبحث الذي يهمنا في دراستنا هذه.

ومبحث نظرية المعرفة ينقسم إلى عدة أقسام، أولها تعريف المعرفة، ثم بيان طبيعتها، مصدرها، وحدودها.

أولاً: تعريف المعرفة

اتفق أغلب علماء الابستمولوجيا[4] على تعريف المعرفة بأنها: "الاعتقاد الصادق المسوغ"، وبات يعرف هذا التعريف بالتحليل المعياري فالإنسان لا يعرف قضية إلا إذا كانت مسوغة بالنسبة له، وبذلك تقوم المعرفة على ثلاثة أركان هي[5]

1- الاعتقاد (بصدق أو كذب القضية)

2- الصدق

3- التسويغ أو التبرير

فالإنسان لا يملك المعرفة إذا لم يكن لديه اعتقاد تجاه قضية معينة، سواء كان اعتقاداً بصدق القضية أو اعتقاداً بكذبها. وإضافة إلى الاعتقاد لا بد أن يصدق اعتقاده بها، فالإنسان لا يمكن أن يعرف أمراً كاذباً، فلا يمكن أن يكون قولك: (أنا أعرف أن مصر تقع في القارة الأوروبية) معرفة، لأن هذا الاعتقاد كاذب. وليس كل اعتقاد صادق يعتبر معرفة لأن بعض الاعتقادات الصادقة يتم تأييدها عن طريق التخمين والظن، فلا بد من تبرير

---

[2] قسم من الفلسفة يُعنى بتأمل الوجود بما هو وجود، والأنطولوجيا عند ديكارت هي دراسة أو معرفة الأشياء في ذاتها وبما هي جواهر، في مقابل دراسة ظواهرها أو صفاتها. انظر: طرابيشي، جورج، معجم المصطلحات الفلسفية، صـ67.

[3] مصطلح حديث يراد به البحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها، وأصبح باباً هاماً من أبواب الفلسفة العامة ويرتبط خاصة بعلوم المنطق والأخلاق والجمال والإلهيات. انظر: موقع الأنطولوجيا العربية التابع لجامعة بيرزيت.

[4] تعنى الابستمولوجيا بدراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ومناهجها ونتائجها دراسة نقدية ترمي إلى ابراز بناها ومنطقها وقيمتها الموضوعية. وهو قسم من أقسام الفلسفة ويعنى بدراسة نظرية المعرفة. انظر: سعيد، جلال الدين، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، ص13.

[5] الكرساوي، أحمد، **مدخل إلى نظرية المعرفة**، ص17

وامتلاك الأسباب الكافية لذلك[6].

إلا أن الفيلسوف ادموند غيتيه[7] قدم اعتراضاً حول هذا التعريف، واعتبر أن التسويغ ليس كافياً لتحقيق المعرفة، فيمكن أن يكون الاعتقاد مسوغاً ولكنه اعتقاد زائف، وقدم مثالاً سمي بمعضلة جيتير حول المطر الحقيقي والمطر الزائف الذي يتم تمثيله في الأفلام، وبعد طرحه لهذه المشكلة توالت البحوث والمقالات وقدمت تطويرات متعددة للتعريف، وظهرت عدة نظريات في الصدق والاعتقاد والتسويغ، ولا يزال الأمر سجالاً بين التعديل والنقد والإضافة[8].

وأما المعرفة في معجم المعاني الجامع وكذلك في كتاب التعريفات للجرجاني فتعني: "إدراك الشيء على ما هو عليه"[9]؛ أي تصور الشيء على الوجه الذي هو عليه بالفعل.

أما مصطلح **نظرية المعرفة** فيعنى بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف أشكاله ومظاهره، فقد اهتم الفلاسفة قديماً بأصل الوجود، فكانت فلسفة طبيعية تبحث في عالم الطبيعة وأصل الكون، ثم انتقلت الفلسفة على يد السفسطائيين إلى عالم الإنسان، الذي فكر وطرح أسئلة عديدة: هل المعرفة ممكنة؟ وهل توجد حقائق مطلقة؟ وبين الشك واليقين كيف يمكننا الوصول لهذه الحقائق؟ وما هي مصادرها؟ هل العقل؟ أم الحس؟ أم كلاهما؟[10]

المطلب الثاني: تاريخ نظرية المعرفة

تحليل المعرفة الإنسانية من شتى نواحيها، يوشك أن يكون هو الشغل الشاغل للفلسفة منذ القرن السابع عشر حتى اليوم، أو هو على الأقل أهم مشكلة تناولتها الفلسفة في هذه الفترة من تاريخها، ولو تتبع هذه المشكلة مؤرخ ليرى كيف نشأت، ثم كيف نمت وتطورت وتعددت فيها الآراء وتشعبت المذاهب؛ لوجد نفسه متتبعاً لتاريخ الفلسفة في عصرها الحديث[11].

والإلمام بجميع المذاهب التي درست المعرفة، أمر يصعب تحقيقه في بحث مختصر ودقيق، ولذلك فقد

---

[6] **المصدر نفسه**، ص 17

[7] فيلسوف أمريكي وأستاذ فخري في جامعة ماساتشوستس في أمهرست. ولد عام 1927 وتوفي عام 2021. اشتهر بمقاله القصير المنشور في عام 1963 تحت عنوان «هل يعد الإيمان الحقيقي المبرر معرفة؟»، الذي أنتج أدبًا فلسفيًا واسع النطاق محاولًا إيجاد حل لما أصبح يعرف باسم مشكلة غيتييه. ويكيبيديا.

[8] **المصدر نفسه**، ص 18

[9] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، ص 221

[10] انظر: الكرساوي، أحمد، **مدخل إلى نظرية المعرفة**

[11] نجيب محمود، زكي، **نظرية المعرفة**، ص 7

تناولت في هذا البحث نظرية المعرفة عند فويرباخ، الذي اعتبر المذهب الحسي، الجواب الأمثل لأسئلته الفلسفية الكبرى، ما طبيعة المعرفة؟ وما مصدرها؟ وما حدودها؟ فنظرية المعرفة عند الفيلسوف هي رأيه في تفسير المعرفة أياً ما كانت الحقيقة المعروفة، وبالتالي يختلف الفلاسفة في الرأي عندما يدلون بآرائهم في طبيعة المعرفة ومصدرها وحدودها[12].

فالوسيلة الوحيدة لاكتشاف ما يوجد كما يقول فويرباخ في شذراته هي الملاحظة الحسية، والوجود هو الوجود التجريبي الذي يثبت عن طريق الملاحظة والحواس، والإدراك الحسي هو الأساس الذي يعتمد عليه في الكشف عن عالم يوجد مستقلاً عنا. فالحواس وليس الفكر هي التي تعطي لنا الموضوع بالمعنى الصحيح وهذا هو الأساس المباشر للمعرفة[13].

تعتبر نظرية المعرفة من أهم مباحث الفلسفة والتي تمثل الأصل الذي تقوم عليها شتى المذاهب الفلسفية، فكل فيلسوف وكل مذهب لا بد أن يرتكز على أصل معرفي يقيم عليه فلسفته، ودراسة نظرية المعرفة عند فويرباخ أمر أساسي لفهم فلسفته فيما بعد.

اهتمت الفلسفة بدراسة الوجود وأصل الكون، أي بعالم الطبيعة وجوهر الأشياء، ثم تحولت من عالم الطبيعة إلى عالم الإنسان على يد السفسطائيين وظهرت معهم أول مسائل نظرية المعرفة وذلك حين أنكروا وجود الحقائق المطلقة، إلا أن كل من سقراط[14] وأفلاطون[15] ناقشوا حججهم وأبطلوها، وأكدوا على قيمة العقل كمصدر للمعرفة[16].

وهنا أصبحت مسألة إمكان المعرفة أول مسألة تبحث في نظرية المعرفة من حيث التصنيف، وقد انقسم الناس حول المسألة إلى اتجاهين: الأول اتجاه شكي ينفي القدرة على الوصول إلى المعرفة اليقينية واتجاه اعتقادي وهو الغالب في الفلسفة يثبت الحقيقة ويقول بإمكان الوصول إليها[17].

والتفرع في هذه المسألة يحتاج لشرح مطول، وما يهمنا في هذه المسألة أنه بعد أن أثبت أصحاب الاتجاه

---

12 **المصدر نفسه**، ص 8

13 عطية، أحمد عبد الحليم، **الإنسان في فلسفة فويرباخ**، ص 102

14 فيلسوف يوناني، ولد عام 470 ق.م، ومات في أثينا عام 399 ق.م. ولا نعرف سقراط مباشرة، لأنه لم يكتب شيئاً، بل نعرفه من خلال مأثورات كثيرة، أهمها المحاورات السقراطية ومحاورات أفلاطون الدفاعية. انظر: طرابيشي، جورج، **معجم الفلاسفة**، صـ367.

15 أعظم فيلسوف في العصور القديمة، ولد عام 427 ق.م. وتوفي عام 354 ق.م. كان تلميذاً لسقراط، حيث علمه أن الفضيلة علم والرذيلة جهل، ولم يفترق أفلاطون عن معلمه سقراط إلى يوم محاكمته وموته، بعد ثمانية أعوام من لقائه الأول به، ومن أهم مؤلفاته كتاب الجمهورية السياسي، انظر: طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، ص 72.

16 الكرساوي، أحمد، **مدخل إلى نظرية المعرفة**، ص 28

17 **المصدر نفسه**، 36.

الاعتقادي وجود حقائق مطلقة يمكن الوصول إليها، اختلفوا في الطريقة أو الوسيلة التي يمكن بها الوصول إلى الحقائق؟ وهنا ظهرت إشكالية أخرى في الفلسفة وهي مصادر المعرفة، وفي هذا المبحث سنبين الاتجاه الذي اتخذه فويرباخ للحصول على المعرفة والوصول إلى الحقيقة.

فقد انقسمت المدارس الفلسفية في مسألة مصادر المعرفة إلى عدة مذاهب، وهي كالآتي:

1- المذهب العقلي

هو المذهب الذي يرى أن العقل هو مصدر المعرفة اليقيني، وأن الحقائق يتم إدراكها بالعقل وحده مستقلاً عن التجربة الحسية، وأحد أركان العقلانية الرئيسية إثبات معارف قبلية غير مشتقة من التجربة، توجد مع الطفل حين ولادته، وهذه القبليات هي نوع من المعرفة مستقل عن التجربة والانطباعات الحسية[18].

مؤسس هذا المذهب هو الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت[19]

2- المذهب الحسي\ التجريبي

وهو المذهب الذي يعتقد بأن التجربة الحسية هي المصدر الوحيد لكل الحقائق، وأنه لا يمكن أن تنشأ فكرة دون الحس، وقد تبلور هذا المذهب على شكل نظرية في العصر الحديث على يد جون لوك[20]، حيث يعتبر جون لوك المؤسس الحقيقي للمذهب التجريبي. وكذلك تبنى فويرباخ هذا المذهب في تفسيره للطبيعة والإنسان.

إن مصدر معارفنا جميعاً بالنسبة لأصحاب المذهب التجريبي هو الخبرة الحسية، وسيلتها هي الحواس. عرفت البرتقالة مثلاً لأني رأيت لونها بالعين، وذقت طعمها باللسان، وشممت رائحتها بالأنف، ولمست سطحها بالأصابع فعرفت استدارتها ومدى صلابتها وهكذا، وما البرتقالة عندي إلا هذه الإدراكات الحسية جميعاً، ولو أقفلت أبواب الحواس واحداً بعد واحد؛ لامتنعت علي المعرفة[21].

3- المذهب النقدي

وهو المذهب الذي تبناه ايمانويل كانط والذي وفق فيه بين العقل والحس. فقد حاول كانط في كتابه "نقد العقل الخالص" أن يقيم البرهان على أنه على الرغم من أن معرفة الإنسان يستحيل أن تتجاوز حدود خبرته

---

18 الكرساوي، أحمد، **مدخل إلى نظرية المعرفة**، ص 81.

19 يعد ديكارت رائد الفلسفة الغربية في العصر الحديث، ولد عام 1595 في فرنسا وتوفي عام 1650 في السويد، كان رياضياً بارعاً، وعالماً في البصريات والفلك، انظر: العاملي، حسن مكي، المدخل إلى العلم والفلسفة والإلهيات نظرية المعرفة، ص92.

20 فيلسوف انجليزي، ولد عام 1632 وتوفي عام1704، درس الآداب والفلسفة في جامعة أكسفورد، ومن أهم مؤلفاته: كتاب محاولة في الفهم البشري. انظر: طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، ص 598.

21 نجيب محمود، زكي **نظرية المعرفة**، ص 37.

الحسية إلا أن هذه الخبرة الحسية نفسها لا بد لها من إطارات أو قوالب أو مقولات تكون فطرية في طبيعة العقل لتتشكل الخبرة الحسية على غرارها[22].

4- الخبر (الشهادة) والذاكرة

ويعتبر الخبر وسيلة من وسائل المعرفة، فكثير من المعارف تتسم بأنها ذات طابع اجتماعي بمعنى أننا نكتسبها أو نتوصل إليها عن طريق الخبر أو شهادة أناس آخرين. وتعتبر الشهادة مصدر من مصادر المعرفة والتي أغفل الحديث عنها نسبياً كموضوع إبستمولوجي، إلا أن هذا المصدر قد سبق المسلمون إلى بيانه فلاسفة الغرب بقرون طويلة، فقد ناقشوا الأبستمولوجيا المتعلقة بيقين الخبر، وبينوا أقسامه، وفرقوا بين ما يجب تصديقه وما يجب تكذيبه[23].

5- المذهب الحدسي\ الصوفي

هو المذهب الي يرى أن الحدس أو الغريزة مصدر يقيني من مصادر المعرفة، فالمعرفة اليقينية هي ما ينقدح في النفس من غير توسط نظر واستدلال، والبصيرة الكاشفة بوسعها أن تدرك ما يعجز العقل عن إدراكه. وزعيم هذا الاتجاه في الفلسفة الحديثة هو هنري برجسون[24]، الذي جاء في فترة ساد فيها الاتجاه المادي[25].

6- المذهب البراجماتي

يقوم هذا المذهب على أن صحة الفكرة تعتمد على نتائجها الإيجابية، ويتفق البراجماتيون على أن المعيار الوحيد للحقيقة هو ما يترتب عليها من ثمار وآثار، ومن أبرز أصحاب هذا المذهب هما تشارلز بيرس ووليم جيمس[26].

المطلب الثالث: طبيعة المعرفة

إذاً وبعد أن بينا إمكانية الحصول على المعرفة ومصادرها، وقمنا بتعريف المنهج الحسي التجريبي الذي اعتمد عليه فويرباخ لتفسير فلسفته في الطبيعة والإنسان، تبقى لدينا فهم طبيعة المادية التي دعا إليها وتبناها خلال كتبه ومؤلفاته. فماذا يقصد بالمادية؟ وتحت أي بند من بنود نظرية المعرفة تبرز هذه القضية؟

---

[22] **المصدر نفسه**، 50.

[23] الكرساوي، أحمد **مدخل إلى نظرية المعرفة**، ص112.

[24] ولد في باريس عام 1859 وتوفي عام 1941، وجه برغسون انتقاداته للمذهب المادي الذي أطاح بالقيم، أهم مؤلفاته: كتاب المنبعان تحدث فيه عن منبع الأخلاق والدين، وفيه تجلت التجربة الصوفية لبرغسون بمعناها المسيحي. انظر: طرابيشي، جورج، **معجم الفلاسفة**، ص 162.

[25] **المصدر نفسه**، 113.

[26] **المصدر نفسه**، 119.

تبرز فكرت المادية، تحت بند طبيعة المعرفة، حيث تنقسم الموجودات إلى نوعين[27]:

1- موجودات مادية: موجودة موضوعياً خارج وعي الإنسان ومستقلة عنه كالأشجار والجبال والمنازل وغير ذلك.

2- موجودات فكرية: موجودة في وعي الإنسان كالأفكار والإرادة والرغبة وغير ذلك.

وهنا برزت إشكالية أخرى في الفلسفة، وهي: ما هي الصلة بين النوعين؟ وأيهما المعطى الأول وأيهما المعطى الثاني؟ وهل هناك وجود موضوعي خارج الذهن ومستقل عنه؟

لقد انقسم الفلاسفة إلى معسكرين اثنين اتجاه هذه المسألة، فهناك:

- المعسكر المادي\ الواقعي: الذي ينطلق أصحابه من الواقع المحسوس، ويقولون إن الواقع الخارجي الموضوعي الموجود مستقلاً عن إدراكنا هو المعطى الأول، بمعنى أنه مصدر أحاسيسنا وتصوراتنا[28].

- المعسكر المثالي: الذي يقول أصحابه أن الفكر أو الوعي هو المعطى الأول والمادة هي المعطى الثاني، فينطلقون من الفكر لا المادة. وجميع المثاليين يتفقون على "أن وجود الأشياء لا يستقل عن وجود الكائن العاقل الواعي بذاته، أو أن الأشياء على علاقة دائماً بعقل ما[29]."

وفي بيان سؤال "هل هناك وجود موضوعي خارج الذهن ومستقل عنه؟"

يجيب المعسكرين بعدة أدلة كالآتي:

1- المذهب الواقعي

يرى هذا المذهب أن الأشياء توجد خارج أذهاننا، وأن للعالم وجوده الموضوعي المستقل عن الفكر، فالمادة موجودة في الخارج سواء أدركها الذهن أم لا. فهي ليست بحاجة للذهن حتى توجد، ومعرفتنا بالعالم الخارجي معرفة مباشرة لا تحتاج إلى استدلال، وهذه الرؤية هي المعبرة عن الموقف الفطري الطبيعي للإنسان[30].

ومن أشهر من تبنى هذا الموقف وانتصر له الفيلسوف الاسكتلندي توماس ريد[31]، فهو يعتبر أن للأشياء

---

[27] **المصدر نفسه**، 159

[28] الكرساوي، أحمد، **مدخل إلى نظرية المعرفة**، ص 159.

[29] **المصدر نفسه**، 159.

[30] **المصدر نفسه**، 161

[31] فيسلوف اسكتلندي، ولد عام 1710م وتوفي عام 1796، المنهج النموذجي عند ريد هو منهج الملاحظة والتحليل والتجربة، وهو مؤسس مدرسة الحس المشترك، أهم مؤلفاته كتاب المباحث في الفهم البشري. انظر: طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، ص 335.

في العالم وجود مستقل عن وجودنا وإدراكنا لها، فلو كان أمامنا برتقالة مثلاً سندرك لونها عن طريق البصر ورائحتها عن طريق الأنف، وإدراكنا لها لا يؤثر فيها، ولو ذهبنا وتركناها وراءنا ستكون موجودة، وما ندركه من البرتقالة هو كل حقيقتها[32].

ومن مؤيدي هذه النظرية أيضاً الماديون فويرباخ وكذلك كارل ماركس[33]، فإنهم يرون أن الأشياء موجودة وجوداً موضوعياً خارج الذهن، وما في الذهن مجرد انعكاس ونتاج للمادة، فالطبيعة أو المادة عندهم هي المعطى الأول، والوعي هو المعطى الثاني المشتق من المادة، يقول ماركس :

"إن طريقتي الديالكتيكية لا تختلف عن الطريقة الهيغلية من حيث الأساس فحسب، بل هي ضدها تماماً، فحركة الفكر هذا الفكر الذي يشخصه هيغل ويطلق عليه اسم الفكرة هي في نظره خالق الواقع وصانعه، فما الواقع إلا الشكل الحادثي للفكرة، أما في نظري فعلى العكس، ليست حركة الفكر سوى انعكاس الحركة **الواقعية** منقولة إلى دماغ الإنسان ومستقرة فيه[34]."

والمقصود بالمادة عند الماديين هي الواقع الموضوعي الخارجي المستقل عن الذهن، وهذا المفهوم الفلسفي للمادة، وليس المفهوم الفيزيائي الذي ظهر في ثورة الاكتشافات العلمية في القرن التاسع عشر حول جزئيات المادة والالكترون[35]. والمعرفة عند الماديين تبدأ من الإدراكات الحسية التي تستمد من هذا الواقع المادي الموضوعي.

وهذا هو بالضبط مذهب فويرباخ في التوصل للمعرفة، المذهب الحسي التجريبي، الذي يعتمد على الموجودات المادية في الواقع الخارجي.

2 – المذهب المثالي (نظرية المعطيات الحسية)[36]

وقد تبنى هذه النظرية كلاً من ديكارت وجون لوك وكانط[37]، والجامع بينهم هو نزعتهم المثالية التي تنطلق من الوعي أو الفكر وتشك في وجود العالم الخارجي وتطلب الأدلة على وجوده، وقولهم أننا لا نرى العالم الحقيقي ولا ندرك الأشياء المادية إدراكاً مباشراً، وإنما ندرك المعطيات الحسية فقط كاللون والرائحة والطعم. وهذه المعطيات

---

[32] **المصدر نفسه**، 162.

[33] فيلسوف واقتصادي ألماني، ولد عام 1818م وتوفي عام 1883م، يعد كتاب رأس المال من أهم مؤلفات ماركس، الذي تحدث فيه عن صراع الطبقات ودكتاتورية البروليتاريا. انظر: طرابيشي، جورج، **معجم الفلاسفة**، ص 622.

[34] ستالين، **المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية**، ص 19.

[35] الكرساوي، أحمد، **مدخل إلى نظرية المعرفة**، ص165.

[36] **المصدر نفسه**، 175.

[37] فيلسوف ألماني ولد عام 1724 وتوفي عام 1804م، اشتهر بفلسفته النقدية وايجاده لحلول لجميع مسائل فلسفة الأنوار بدءاً بالدين وانتهاء بالسياسة، من أهم مؤلفاته: نقد العقل العملي، الدين في حدود العقل المحض. انظر: طرابيشي، جورج، **معجم الفلاسفة**، ص513.

الحسية يسميها لوك الأفكار، ويسميها هيوم الانطباعات، ويسميها كانط التمثيلات.

في نهاية هذا المبحث، وبعد دراستنا لنظرية المعرفة بشكل مختصر، يمكننا فهم فلسفة فويرباخ الحسية بشكل أكبر في المبحث القادم، فأولاً اعترف فويرباخ بإمكانية الحصول على الحقيقة وتحصيل المعرفة عن طريق الحواس والتجربة فقط، واعتبر أن المعرفة هي معرفة مادية، يمكن للإنسان الحصول عليها من خلال الواقع الخارجي، وهذا الواقع الخارجي هو مستقل عن الذهن وسابق له، أي أن فويرباخ أقر بأسبقية الوجود والمادة على الفكر والوعي .

وفي المبحث التالي سنقوم بالتفصيل في النزعة الحسية لفويرباخ وكيف استخدمها في نقده للدين المسيحي.

المبحث الثاني: دراسة تعريفية عن الفيلسوف فويرباخ ونزعته الحسية

المطلب الأول: السيرة الذاتية للفيلسوف فويرباخ

وُلِد لودفيغ أندرياس فويرباخ في ولاية بافاريا الألمانية، وهو الابن الثالث للمحامي البارز بول يوهان فويرباخ، التحق فويرباخ بجامعة هايدلبرغ بهدف خدمة الكنيسة، ودرس اللاهوت البروتستانتي في هايدلبرغ عام 1823. ثم أكمل دراسته في برلين، حيث نشر رسالته الأولى متأثراً بهيغل بعنوان " العقل الواحد الكلي اللا متناهي" عام 1828م[38].

بدأ بعد ذلك بإعطاء محاضرات في تاريخ الفلسفة الحديثة في الجامعة المحافظة هناك، وكانت أفكار فويرباخ التي ألحقها بكتابه الأول دون ذكر اسمه، بعنوان أفكار حول الموت والخلود، حيث تضمن هجوماً على الخلود الشخصي في المسيحية، لها الأثر الكبير على مسيرته الأكاديمية، التي خسرها في ذلك العام[39].

تزوج في عام 1837 وعاش في الريف في بروكبرج بالقرب من نورمبرغ، بدعم من حصة زوجته في مصنع للخزف. التي أعانته على اكمال مسيرته كباحث مستقل، وبعد أن أسس صديقه أرنولد روغه حوليات هاله للعلم والفن الألمانيين، بدأ فويرباخ يساهم فيها بمقالات وبحوث منذ عام 1838، بما في ذلك مقالته التي حملت عنوان "نحو نقدية للفلسفة الهيغلية"، والتي بدأ فيها للمرة الأولى الابتعاد علناً عن الفلسفة الهيجلية، داعياً إلى العودة إلى الطبيعة، والتفسير الطبيعي لأسرار المسيحية[40].

خرج فويرباخ من عزلته الريفية وبدأ بإلقاء سلسلة من المحاضرات العامة في هايدلبرغ في بداية السنة ذاتها.

38 فيورباخ، لودفيغ، **جوهر الإيمان بحسب مارتن لوثر**، ترجمة جورج برشين، ص20.

39 **المصدر نفسه**، 23.

40 **المصدر نفسه**، 25.

مواصلاً بذلك تركيزه على الدين في أعماله مثل أصل الدين الذي صدر عام 1845، وعلم نشوء الآلهة عام 1857[41].

ولسوء حظه توقف معمل الرخام عن دعمه، وأشهر المعمل إفلاسه عام 1859، وفي السنة التي تلت أُجبر هو وزوجته على الانتقال إلى قرية رخنبرغ، الموجودة على أطراف نورمبرغ، حيث عاش فويرباخ ما تبقى من حياته في ظروف اقتصادية قاسية، وتدهور حالته الصحية[42].

وقد استطاع إصدار المجلد العاشر من أعماله الكاملة التي بدأ بكتابتها عام 1846م وانتهى منها عام 1866، وقد حمل المجلد العاشر عنوان الإله، الحرية الأزلية من منظور علم الإنسان.

لُقب فويرباخ بجدول النار، لكون اسمه يتكون من المقطعين Feuer وتعني النار وBach وتعني جدول فيصبح اسمه Feuerbach بمعنى جدول النار، لكن اللقب لم يستمد فقط من معنى الاسم، بل اعتبره البعض أيضاً بأنه جدول خط طريقه بين الجبلين العملاقين اللذين سار بينهما وهما هيغل وكارل ماركس. فأحرق الأول بنار نقده وطهر الثاني بمائه الساخن وتأثيره الواضح فيه، مؤسساً بجريانه نظريته الفلسفية الأصلية الإنسانية قاصراً الفلسفة إلى انثروبولوجيا فلسفية[43].

المطلب الثاني: النزعة الحسية لدى فويرباخ

ما هي طبيعة تلك الحسية التي تميز فلسفة فويرباخ والتي ثار حولها جدل كبير؟ ما يجب أن نعرفه أولاً أن فويرباخ لم يحدد معالم النزعة الحسية التي حددت معالم فلسفته ولم يقدم تعريفاً لها، فقد تحدث كثيراً حول الحس والحواس والحسية في مؤلفاته مثل جوهر المسيحية وقضايا أولية في إصلاح الفلسفة، ولكن لم يشغل نفسه بالتفاصيل أو تعريف الحسية. وبعد انهيار المثالية أصبح الإنسان يمثل الموضوع الحقيقي للفلسفة، وأصبح الإنسان المبدأ الأساسي الذي وجه فلسفة فويرباخ وطورها، فاعتبر فويرباخ أن الإنسان هو أقرب شيء إلينا، ولأننا نلمسه مباشرة في أنفسنا. وهذه المباشرة تقوم على الحس والحساسية لا على الفكر والمعرفة[44].

يكتب فويرباخ في مقدمة الطبعة الأولى من أعماله الكاملة، بضمير المخاطب بدلاً من ضمير المتكلم قائلا: " في كل مجال وحتى في مجال نقد وتاريخ الفلسفة ها أنت قد أبرزت طريقة في الرؤية وفي العرض محسوسة ملموسة في كل مجال ربطت ما كان مجرداً بما كان محسوساً، وما لم يكن محسوساً بما هو محسوس، وما كان منطقياً

[41] **المصدر نفسه**، 26.

[42] **المصدر نفسه**، 27.

[43] عباس، فيصل، **الموسوعة الفلسفية عواصف فكرية بعد هيغل**، 89.

[44] عطية، أحمد عبد الحليم، **الإنسان في فلسفة فويرباخ**، ص 100،101.

بما كان أنثروبولوجيا، في الماضي كنت تعتقد بأن الحقيقي ينبغي أن يكون حاضراً وواقعياً، ومحسوساً، ومحدوساً وإنسانياً، والآن ها أنت تقول في انتظام منطقي معاكس أن الواقعي والمحسوس والإنساني هي وحدها التي تشكل الحقيقي[45]."

يقول فويرباخ: "تبدأ الفلسفة بالتجريب وأولى خطوات التفلسف هي الإحساس والملاحظة الحسية، هل تعرف متى تتفلسف؟ إنك تفعل ذلك في الوقت الذي تأخذ فيه ما هو تجريبي كشيء أولى للفلسفة[46]."

لدى حسية فويرباخ ثلاث درجات متعاقبة هي التلقي، الحس، الحب[47]:

1 - التلقي وهو مباشر وفوري، وهو جوهري، لأن الوجود الذي يتم إدراكه أي حقيقة الوجود الملموس هو وحده الذي لا يمكن النزاع حوله، ومع هذا فليس التلقي سوى اقتراب أولي وسطحي.

2- الحس فهو الذي يعطيه عمقاً، فإذا كان التلقي يسمح لنا بالتواصل مع خارج الكائنات، فإن أهمية الحس تكمن في كونه يوحدنا مع داخل الكائنات، وعلى هذا النحو يغتني البصر، الذي هو مادي صرف باكتشاف العقل والمشاعر.

3- وفي الحب يصل الحس إلى درجة الكمال، درجة هي الأكثر سمواً فالدليل الحقيقي على الوجود يظهر حين يقيم الحب العلاقات بين الذات والموضوع. فالحب هو الدليل الأنطولوجي الحقيقي على وجود موضوع خارج أدمغتنا وليس ثمة دليل آخر على الوجود سوى الحب والحس بشكل عام.

فمغزى الحواس بالنسبة لفويرباخ هو أنها تزود المعرفة بالمادة والأساس الذي تستقر عليه معاملات الإنسان. فلا تقوم فلسفة فويرباخ على أي كيان مجرد أو نظري، وإنما مبدؤها هو الوجود الحقيقي للإنسان، فعلى عكس مثالية كانط التي ركزت على عقل الإنسان المجرد، فقد اهتم فويرباخ بالإنسان وحواسه، مشاعره وعواطفه، وبذلك لم تختص فلسفته بالله أو المطلق وإنما بالإنسان المحدود المتناهي الواقعي.

ولذلك نقد فويرباخ فلسفة هيغل وكانط كما نقد اللاهوت، إذ أنهما قد حللا الكيان الإلهي الذي انفصل عن الإنسان تحليلاً عقلياً وفكرياً، كما أنهما في الوقت نفسه فصلا الجوهر فصلاً تاماً عن المادة وعن الوجود الحسي وعن العالم وعن الإنسان[48].

وفي نهاية هذا المبحث يمكننا القول، إنه على الرغم من أن فويرباخ لم يقدم نظريته في المعرفة، كما فعل

---

[45] **المصدر نفسه**، 101.

[46] Feurbach: samthiche werke, vol. II, p.288.

[47] انظر: عطية، أحمد عبد الحليم، **الإنسان في فلسفة فويرباخ**، ص 113، 114.

[48] عطية، أحمد عبد الحليم، **الإنسان في فلسفة فويرباخ**، ص 116.

أصحاب نظرية المعرفة بصياغة ونسقية محددة، إلا أننا يمكن أن نعتبر نزعته الحسية هي إحدى إسهاماته في نظرية المعرفة.

يرى سيدني هوك[49] أن لجوء فويرباخ للعلم ليس له أهمية، لأن فويرباخ يسعى إلى تأكيد أهمية الإنسان الشعورية والعاطفية في المجال الإدراكي والقول بناء على ذلك أن منهج فويرباخ بالمعنى الأوسع هو منهج أنثروبولوجي.

ومن المهم أن نبين الفرق بين كل من الموضوع والمنهج، فالأنثروبولوجيا هي الموضوع الأساسي لاهتمامات فويرباخ الفلسفية، أما المنهج الذي تناول به هذا الموضوع فقد أشار إليه فويرباخ نفسه على أنه حسي تجريبي، فالتجربة الحسية أو بمعنى أدق، التجربة الحسية الإنسانية وليس المنطق أو العقل هي المعيار الوحيد المتاح للإنسان، والمبدأ الأول للمنهج الفلسفي هو أن كل القضايا الفلسفية يجب أن يكون لها أصل ومضمون حقيقي في التجربة الحسية[50].

المطلب الثالث: نقد الدين من خلال النزعة الحسية

يتميز الإنسان عن الحيوان عند فويرباخ بالوعي كما يظهر في مقدمة جوهر المسيحية، والوعي عند فويرباخ يعني الإحساس، فالوعي هو الشعور بالذات والقدرة على التمييز بواسطة الحواس، وعلى إدراك الموضوعات الخارجية والحكم عليها من خلال بعض الدلالات المحسوسة[51].

ويعتبر فويرباخ أن علاقة الإنسان بالعالم تتم عن طريق التواصل والإدراك الحسي، فكما ذكرنا سابقاً في بيان نظرية المعرفة، بانقسام الفلاسفة لفريق حسي وفريق عقلي، انحاز فويرباخ للفريق الحسي واعتبر الحواس المصدر الوحيد لتحصيل المعرفة.

يقول فويرباخ: "إنني أختلف مع هؤلاء الفلاسفة الذين يقتلعون عيونهم من محاجرها حتى يتمكنوا من الحصول على رؤية أفضل يصفونها بأنها عقلية؛ ذلك لأنني أحتاج إلى الحواس لتكوين أفكاري وخاصة حاسة الرؤية. وقد بنيت أفكاري على أسس مادية لا تعرف إلا من خلال نشاط الحواس. إنني لا أستمد الأشياء من الأفكار ولكن الأفكار من الأشياء، وأعتقد أن هذا فقط هو الموضوع الذي له وجود خارج المخ"[52].

---

49 فيلسوف أمريكي معاصر ولد عام 1902 وتوفي عام 1989م، خصص الكثير من كتاباته لنقد الماركسية ولإعادة تأويل ماركس، وأنكر أن يكون مفهوم الاستلاب مفهوماً ماركسياً، وأكد على قدرة الأفراد على تغيير مجرى التاريخ. من أهم مؤلفاته كتاب من هيغل إلى ماركس والماركسيون. انظر: طرابيشي، جورج، **معجم الفلاسفة**، ص715.

50 عطية، أحمد عبد الحليم، **الإنسان في فلسفة فويرباخ**، ص 123.

51 The essence of Christianity, p22.

52 The essence of Christianity, p8.

وهنا نلاحظ أن فويرباخ قد بين منهجه الفلسفي الحسي، وأنكر المنهج العقلي، وكذلك بين طبيعة المعرفة التي يبحث عنها وهي مادية، واعتقاده بأولوية الوجود على الفكر. وأما فيما يخص وظائف الحواس فقد بين فويرباخ أن وظيفة الحواس هي وظيفة إدراكية أساسية وتتحدد موضوعات الإدراك من خلال وسائلها الحسية. بالإضافة إلى ذلك فقد اتخذ فويرباخ من المنهج الحسي وسيلة لنقد الدين.

فيعتقد فويرباخ أن المعرفة الفلسفية تقوم على أساس الرؤية، ويفيض بالحديث عن حاسة البصر وأهمية النظر الدقيق للفيلسوف، واعتبر أن العينان موجهان للعلم أم الأذنان للدين [53].

وقد اعترض على تفسير مارتن لوثر[54] حين قال: "لقد تمسك آدم بالأشياء المرئية بينما يراها القديس بولس فانية، والمسيح أو آدم الجديد هو الذي يصعد بك نحو السماء إلى عالم الأشياء غير المحسوسة، أما آدم القديم الإنسان فإنه يصطحبك إلى الأرض حيث المحسوسات[55]".

وهنا تظهر النزعة النقدية للدين عند فويرباخ، فقد استخدم فويرباخ المنهج الحسي في مواجهته للدين، واعتبر أن الدين يسعى وراء الغيبيات في السماء، لذلك كانت الأذن وحاسة السمع مهمة، فالإنسان يسمع لما يقوله الوحي ولكن لا يرى حقيقة هذه الأشياء، وبالنسبة لفويرباخ فإن كل معرفة غير مادية ولا يمكن ابصارها هي معرفة باطلة، ووهم.

واعتبر فويرباخ أن الديانة المسيحية التي تقوم على الكلمة تعتمد على الأذن، ويذكر أقوال مارتن لوثر لتعليل ذلك في كتابه جوهر الإيمان بالنسبة لمارتن لوثر، ومنها: " إن الإيمان ينبعث من الاستماع إلى مواعظ الرب، وفي موضع آخر قال: إن الكنيسة لا تحتاج منا سوى الإنصات أي أن نسمع"[56].

ويقارن فويرباخ بين العين والأذن، فمن يرى بالعين أفضل ممن يسمعون بالأذن؛ لأن العين يعتمد عليها في المعرفة أكثر من الأذن، وما نراه أكثر يقيناً مما نسمع. وعلى هذا يجب الانتقال من السمع إلى الإبصار، وتلك مهمة فلسفة الدين، يقول فويرباخ: "لا أفضل شيئاً أكثر من أن أفتح عيني وأوجه نظري من الداخل إلى الخارج لأغير الموضوع من الخيال إلى الحقيقة"[57].

ويدعو فويرباخ في كتابه مبادئ فلسفة المستقبل، إلى فلسفة جديدة تقوم على حقيقة الإحساس، ويعتبر

---

[53] انظر: فويرباخ، لودفيغ، **جوهر الإيمان بحسب مارتن لوثر**، ص 122.

[54] مصلح ديني ألماني ومؤسس البروتستانتية، ولد عام 1483 وتوفي عام 1546م. قام بترجمة الكتاب المقدس، ورفض صكوك الغفران، ونادى بحرية الايمان الشخصي. انظر: طرابيشي، جورج، **معجم الفلاسفة**، ص 587 و589.

[55] فويرباخ، لودفيغ، **جوهر الإيمان بحسب مارتن لوثر**، ص 123.

[56] **المصدر نفسه**، 124.

[57] فويرباخ، لودفيغ، **جوهر المسيحية**، ص39.

أن الوجود الحقيقي هو الوجود القائم على الإدراك الحسي، والشعور والحب. وبالنسبة له فإن القلب والشعور لا يريد موضوعات مجردة ميتافيزيقية أو لاهوتية، بل يريد موضوعات حسية وواقعية[58].

يقول فويرباخ في كتابه قضايا أولية لإصلاح الفلسفة: "إن أدوات الفلسفة ووسائلها الأساسية هي الفكر والحدس، وذلك لأن الفكر هو مطلب الرأس، والإدراك الحسي مطلب القلب، التفكير هو مبدأ المدارس والنظام، والإدراك الحسي هو مبدأ الحياة"[59].

وفي فقرة أخرى في كتابة قضايا أولية لإصلاح الفلسفة، يقول فويرباخ في نقده للدين: "الدين هو فقط العاطفة، الشعور، القلب، الحب، بمعنى نفي وإحلال الله في الإنسان. والفلسفة الجديدة مثل نفي اللاهوت الذي ينكر حقيقة العاطفة الدينية، تأليه الإنسان هو دين الوعي في حد ذاته، هو الدين الذي يفهم ذاته"[60].

إذاً فإن حقيقة العاطفة الدينية بالنسبة لفويرباخ، هي تأليه الإنسان الكائن الذي يدرك حقيقته وحقيقة الوجود بالإحساس، الحب، والشعور. وما عدا ذلك فهو اغتراب ديني، فعندما يضع الإنسان كماليته في جوهر كائن متعال وغيبي، هذا هو عين الاغتراب الديني وحقيقته.

المبحث الثالث: نقد النزعة الحسية وبيان آثارها

المطلب الأول: النقد الماركسي للنزعة الحسية الفويرباخية

يقول كارل ماركس في كتابه الإيديولوجية الألمانية: "إن العيب الرئيسي بالنسبة للمادية السابقة كلها بما في ذلك مادية فويرباخ، هو أنها لا تدرك الموضوع والواقع والعالم الحسي إلا في صورة موضوع أو حدس، ولكن ليس باعتباره نشاطاً إنسانياً ملموساً وتطبيقاً عملياً... إن فويرباخ لا يأخذ بعين الاعتبار أن النشاط الإنساني نفسه نشاطاً موضوعياً. ومن أجل ذلك لا يعتبر في كتابه الموسوم جوهر المسيحية نشاطاً إنسانياً حقاً إلا النشاط النظري في حين أنه لا يدرك الممارسة ولا يثبتها"[61].

ومن هنا يظهر لنا بأن ماركس يشخص عيب مادية فويرباخ الحدسية في كون هذا الأخير بقي مرتبطاً، في الأساس، بالبنى التقليدية التأملية، وأنه بقي حبيس الموضوعات الحدسية التي تناولها بكيفية نظرية، ولم يدخل في قلب العالم الطبيعي المحسوس أو الواقع الملموس وفي حركته التاريخية الدالة على مجهودات الإنسان الفعالة الحسية

---

[58] لودفيغ، فويرباخ، **مبادئ فلسفة المستقبل**، فقرة 33.

[59] عطية، أحمد عبد الحليم، **ماهية الدين وقضايا أولية لإصلاح الفلسفة**، ص 353.

[60] **المصدر نفسه**، 355.

[61] ماركس، كارل وآخرون، **الإيديولوجية الألمانية**، ص 651.

التي تصنع ذاتيته الإنسية، من خلال صناعته للتاريخ وتوجيهه[62].

ففي حين كتب فويرباخ أغلب فلسفته وهو قابع في منزله الريفي، ويعيش على عوائد مصنع الرخام، انخرط ماركس في سوق العمل، وعايش مشاكل العمال، والإنسان في ظل الرأسمالية، وسعى لحلها بحلول واقعية ومنطقية، بعكس فويرباخ الذي تحدث عن الإنسان في إطار تأملي بحت، دون ربطه في الحياة الواقعية.

يقول ماركس في أطروحته الخامسة الموجهة كنقد إزاء مادية فويرباخ الحدسية. أنه لم يرضيه التفكير المجرد فلجأ إلى الحدس الحسي، غير أنه لا يعتبر العالم الحسي نشاطاً إنسانياً عملياً ملموساً. إن ماركس يرى أن الحياة الاجتماعية هي حياة عملية في أساسها، وأن الحل المنطقي لأسرار هذه الحياة لا يتمثل بالحب والعاطفة بل في التطبيق الإنساني العملي وفهم هذا التطبيق العملي[63].

يواصل ماركس وصفه لعيوب مادية فويرباخ الحدسية، فيشير في كتابه الإيديولوجية الألمانية، وبالضبط في الأطروحة السادسة إلى أن فويرباخ يحيل ماهية الدين في ماهية الإنسان، ولأن ماهية الإنسان ليست كياناً مجرداً محايثًا للفرد الإنساني المعزول، لأن الماهية الإنسانية في الواقع، تعبير عن مجمل علاقات الإنسان ونظراً لكون فويرباخ لم يتعاط هذا الموجود الواقعي كان مضطراً إلى[64]:

– أن يتجرد من سير التاريخ وأن يعتبر الشعور الديني شيئاً ثابتاً، موجوداً في ذاته، مفترضاً وجود فرد إنساني مجرد ومنعزل. ويعتبر الجوهر الإنساني فقط بوصفه نوعاً، كلية داخلية خرساء، تربط أفراد كثر بصورة طبيعية محضة.

– ومن أجل ذلك لم يفهم بأن الشعور الديني هو نتاج اجتماعي وأن الفرد المجرد الذي هو بصدد دراسته ينتمي إلى تشكيلة اجتماعية محددة[65].

المطلب الثاني: الموقف الإسلامي الصحيح من نظرية المعرفة والآثار المترتبة على الإيمان بالنزعة الحسية

لقد دعا الإسلام إلى معرفة شاملة، فلم يحصر المعرفة عن طريق واحد كما ذهب إلى ذلك أتباع المذهب الحسي، وإنما جعل وسائل تحصيل المعرفة متنوعة، ومنسجمة في آن واحد، وهذه الوسائل هي الحس والعقل والخبر، يقول ابن تيمية[66] "فطرق العلم ثلاث: أحدها: الحس الباطن والظاهر، وهو الذي تعلم به الأمور الموجودة

[62] كيشي، أحمد، **مفهوم الفلسفة عند ماركس**، ص105.

[63] انجلز، فريدريك، **فويرباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية**، 105.

[64] بشريف، بوعلام، **موقف ماركس المناهض لمثالية هيجل ومادية فويرباخ**، ص 147

[65] ماركس، كارل وآخرون، **الإيديولوجية الألمانية**، ص 140 و141

[66] ولد شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية في 1263، وهو أحد أبرز العلماء المسلمين بين القرنين السابع والثامن الهجريين، عُرف بسعة علمه في =

بأعيانها، والثاني الاعتبار بالنظر والقياس، وإنما يحصل العلم به بعد العلم بالحس، فما أفاده الحس معيناً يفيده العقل والقياس كلياً مطلقاً، فهو لا يفيد بنفسه علم شيء معين، لك يجعل الخاص عاماً والمعين مطلقاً، فإن الكليات إنما تعلم بالعقل، كما أن المعينات إنما تعلم بالإحساس، والثالث الخبر، والخبر يتناول الكليات والمعينات والشاهد والغائب، وهو أعم وأشمل، لك الحس والعيان أتم وأكمل"[67].

فمن اعترف بهذه المصادر الثلاثة واعتبرها مصادر رئيسية في المعرفة كان أكمل علماً من أتباع تلك الفلسفات الذين قصروا طرق المعرفة على طريق واحد منها، يقول ابن تيمية: "أكمل الأمم علماً المقرون بالطرق الحسية والعقلية والخبرية، فمن كذب بطريق منها فاته من العلوم بحسب ما كذب به من تلك الطرق"[68].

ولكل مصدر من مصادر المعرفة التي هي الحس والعقل والخبر، خصائصه ومجالاته التي يتميز بها عن الآخر، فلا يمكن أن يستغني الإنسان بمصدر دون الآخر، كما فعل فويرباخ بانحصارها بالمصدر الحسي كمصدر وحيد للمعرفة، فرغم مميزات وخصائص هذا المصدر الحسي للمعرفة، إلا أنه لا يمكن للإنسان حصر معرفته به.

فقد اهتم الإسلام بالحواس وأولاها عناية خاصة، فأكد على قيمة المعارف الناتجة عنها، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢﴾ (سورة الإنسان: 2).

فالموقف الصحيح من الحواس عدم استبعادها من ميدان المعرفة، بل لها مجالها ووظيفتها، وهذه الحواس نوعين[69]:

1- حواس ظاهرة: وهي خمس يختص كل منها بمجال معين في الإدراك، فحاسة البصر للمرئيات، وحاسة السمع للصوتيات، وحاسة الذوق للطعام، وحاسة الشم للروائح، وحاسة اللمس للكيفيات الملموسة. فكل حاسة من هذه الحواس لها دورها المحدد في عملية الإدراك.

2- حواس باطنة: وبها يحس الإنسان ما يجول في باطنه من اللذة والألم والحب والبغض، وغير ذلك.

وتكمن أهمية الحواس في أنها مبدأ تكون المعارف والعلوم بما فيها العلوم الضرورية، بدليل قوله تعالى: " ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٧٨﴾ [النحل:78]

=

فنون الشريعة والعربية، وتنوع معارفه الفكرية والنقدية، وكثرة تصانيفه في مختلف العلوم السائدة في عصره. زُجّ به في السجن مرات، توفي في آخرها سنة 1328م.

[67] ابن تيمية، **درء تعارض العقل والنقل**، ج8، ص48.

[68] ابن تيمية، **درء تعارض العقل والنقل**، ج1، ص 179.

[69] الكرساوي، أحمد، **مدخل إلى نظرية المعرفة**، ص 124.

فالعقل يولد خالياً من المعرفة ثم تبدأ الحواس في تحصيلها شيئاً فشيئاً، وهذا ما نص عليه كثير من أهل العلم.

يقول أبو السعود: "أي: جعل لكم هذه الأشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة بأن تحسوا بمشاعركم جزئيات الأشياء وتدركوها بأفئدتكم وتتنبهوا لما بينها من المشاركات والمباينات بتكرر الإحساس فيحصل لكم علوم بديهية تتمكنون بالنظر فيها من تحصيل العلوم الكسبية"[70].

ودور الحواس في المعرفة منحصر في نقل المعطيات الحسية إلى العقل، فهي بمثابة نوافذ يتصل الإنسان من خلالها إلى العالم الخارجي، وعملية النقل هذه عملية يقينية إذا تحقق فيها شرطان[71]:

الأول: سلامة الحواس من الأمراض والعلل.

الثاني: ألا يحصل خلل في الواقع الموضوعي للأشياء.

فليست الحواس قادرة على الحكم ولا قاضية على صحة العلوم أو فسادها، بل صاحب الحكم عليها هو العقل، فهو القاضي على صحة العلم بالمدركات، يقول ابن تيمية: "الحس ليس فيه علم بنفي أو إثبات"[72].

وعلى الرغم من أن الحواس تدرك الجزئيات فقط، أما معرفة الكليات فهي خاصة بالعقل وحده، إلا أنها مصدر يقيني من مصادر المعرفة إذا تحققت سلامتها، وقول أصحاب المذهب العقلي بقصورها، واستبعادها كمصدر من مصادر المعرفة خاطئ تماماً، فالعقل يحتاج للحس لأداء وظائفه وإلا بقي عاجزاً.

وكذلك إذا تم الاعتماد على الحواس فقط، دون إعمال العقل، هذا أيضاً خطأ، فقد جعله الله وسيلة التمييز ومناط التكليف، وحرم على الإنسان تناول كل ما يسبب تعطيله والإضرار به.

يذكر الإمام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال، أن الحواس عاجزة عن إدراك حقائق الأمور أو العلم اليقيني، ذلك لأن أقوى الحواس وهي حاسة البصر عند النظر إلى الكواكب تراها صغيرة، ثم بالأدلة الهندسية يتبين أنها أكبر من الأرض[73].

هكذا يظهر أن الإمام الغزالي[74] قد فقد ثقته جملة واحدة من الاعتماد على الحواس وحدها في المعرفة

---

[70] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الجزء 5، ص 131، 132.

[71] الكرساوي، أحمد، **مدخل إلى نظرية المعرفة**، 126.

[72] ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج4، ص 399.

[73] الغزالي، أبي حامد، المنقذ من الضلال، ص12.

[74] فيلسوف ومتكلم وفقيه ومتصوف عربي، لقبه حجة الإسلام، ولد عام 1059م وتوفي عام 1111م، أهم مؤلفاته المنقذ من الضلال، وإحياء علوم الدين. انظر: طرابيشي، جورج، **معجم الفلاسفة**، ص429.

اليقينية إلا فيما خلقت لها، وبناء على ذلك كذب الإمام الغزالي الحواس في كونها تدرك بها حقائق الأمور، ورأى أن الحواس من مصادر المعرفة إلا أن المعرفة الحسية أضعف درجات المعرفة، فالمعرفة الحسية عند الإمام الغزالي مكملة بغيرها، لأن الحواس تكمل بغيرها[75].

لذلك فاعتماد المنهج الحسي كوسيلة للمعرفة يمكن أن يكون سبب أساسي للإلحاد، وإنكار الخالق، وعبثية الوجود. لأن الإيمان بالحواس فقط كوسيلة للمعرفة، يعني إلغاء الغيبيات، وإنكار الخبر والوحي.

ولذلك يعد المنهج الحسي المظلة الكبرى التي تندرج تحتها كل الأصول الفلسفية والعلمية التي اعتمدت عليها ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي، وله منزلة عالية لدى جميع التيارات المشاركة في تأسيس تلك الظاهرة. وقد رتب الحسيون على أصلهم الفلسفي مواقف معرفية ودينية كثيرة، فأنكروا المبادئ الفطرية القبلية والمعاني الكلية وفكرة الجوهر، وباتت القضايا زائفة في نظرهم، ومحلاً للسخرية والاستخفاف[76].

وفي بيان أثر المنهج الحسي على نقد الأديان يقول جورج بوليتزر[77]: "إن الفكرة القائلة: إن جميع المعارف تأتي من العالم الحسي فكرة لها أهميتها العظيمة، فهي تمثل أولاً قطيعة مع التصورات الصوفية بصدد أصل المعرفة، فقد كانت إحدى الحجج التي يتذرع بها لإثبات وجود الله القول بأن الإنسان يملك في داخله فكرة الله الفطرية، كانت البرهنة على أن جميع أفكارنا تأتي من التجربة بمثابة دحض وتفنيد لنظرية الأفكار الفطرية، وضربة تسدد إلى اللاهوت والميتافيزيقا"[78].

---

[75] حسين، أحمد ضياء، نظرية المعرفة عند الغزالي ومقارنتها بالفلسفات التربوية، ص11.

[76] العجيري، عبد الله، **ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث**، ص 302، 305.

[77] فيلسوف فرنسي ولد عام 1903 وأعدم في أيار عام 1942 رمياً بالرصاص على أيدي النازيين مع عدد من المثقفين والمناضلين العماليين. وقد وضعت ميتته المأساوية حداً لتفكير كان خليقاً بأن يفضي إلى واحد من أكثر أشكال الفكر الماركسي أصالة، أي أنه كان سيساهم مساهمة فعالة في تطوير الفكر الماركسي، أهم مؤلفاته: الثورة والثورة المضادة في القرن العشرين. انظر: جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، صـ 210.

[78] **المصدر نفسه**، 306.

الخاتمة

وتشتمل على النتائج والتوصيات:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وبعد: لقد دعا الله سبحانه وتعالى الإنسان لاستخدام حواسه للتعرف على الكون والتأمل فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [الإسراء:36]. والله أنعم على الإنسان هذه الحواس لتكون عوناً له وطريقاً يلتمس به العلم ويحصل على المعرفة، سواء بالسمع أم البصر، أو اللمس. فكانت هذه الحواس مصادر ووسائل لتحقيق المعرفة.

وقد خسر كثيراً أولئك الذين أنعم الله عليهم هذه الحواس ولكن لم يستفيدوا منها، أو يستعملوها في المكان الصحيح والغاية الصحيحة، فحذر الله سبحانه وتعالى من تعطيل الحواس، لما لها من فائدة كبيرة لتحصيل العلم.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ٢١ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢﴾ (سورة الأنفال: آية 21 و22).

إلا أن هذه الحواس في حكمها على الأشياء لا تعطي حكماً مطلقاً قاطعاً لا يأتيه الباطل، بل هي وسيلة محدودة في حدود مظاهر وخصائص الأشياء في عالم الشهادة، هي نافذة ووسيلة قد يكتنفها الخطأ والخداع، فإن الحواس محدودة القدرة، قصيرة المدى[79].

لهذا لما اقتصر فويرباخ الفيلسوف الحسي المادي على الحواس كمصدر واحد للمعرفة، كان التخبط والإنكار والإلحاد مصيره، بسبب قصور الحواس نفسها عن إعطاء فكرة كاملة وواضحة عن الأشياء والكون، وبخاصة أمور الغيبيات، والإيمان بإله يفوق تصوراتنا، والوحي.

لذلك كان الإسلام ديننا المعتدل، اعطى الحواس حقها في المعرفة، وكذلك العقل، وأضاف الخبر الصادق لتحصيل المعرفة عن عالم الغيب والشهادة ولو كانت جزئية. فبنى الإسلام منهجاً متكاملاً متوازناً للإنسان لتحصيل المعرفة، يخاطب فيه جميع مكوناته، ويستثير كل منافذ الحس والفكر والروح[80].

وهذا الأمر الذي لم يستطع فويرباخ الوصول إليه، فتعصبه للمنهج الحسي المادي، ألغى لديه وسائل ومصادر للمعرفة كثيرة ومهمة، وبالتالي امتنعت عنه معرفة الله، خالقه، ومعرفة الدين الصحيح، والاعتراف بالوحي.

[79] ضميرية، عثمان جمعة، مصادر المعرفة وحدود المنهج التجريبي في الإسلام، ص37

[80] ضميرية، عثمان جمعة، مصادر المعرفة وحدود المنهج التجريبي في الإسلام، ص47

النتائج:

في نهاية بحثنا نتوصل إلى أنه لا يمكن لدارس الفلسفة أن يغفل عن مبحث نظرية المعرفة، فهو مطلب أساسي لفهم منهجية الفيلسوف في وصوله للحقائق ومعارفه، وتحقيقه لفلسفته. ففي دراستنا المختصرة لنظرية المعرفة، فقد استوعبنا منهجية فويرباخ وفلسفته الحسية. وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

1– قصور المنهج الحسي التجريبي عن الإلمام بالمعرفة الكاملة.

2– الاقتصار على المنهج الحسي للوصول إلى المعرفة، هو طريق موصل للإلحاد، وإنكار الإله والدين والغيبيات.

3– المعرفة والعلم تشمل الحقائق المحسوسة وغير المحسوسة.

4– تأسيس الدين الإسلامي لنظام معرفي كامل ومتوازن يشمل الحس والعقل والخبر الصادق.

التوصيات:

– توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول نظرية المعرفة الإسلامية، لتكون مرجع لكل باحث في الفلسفة، وأساس متين للاستناد عليها في تحقيقه ونقده لنظريات المعرفة الغربية، التي استندت على وسيلة واحدة في تحصيل المعرفة.

– توصي الدراسة في إجراء دراسات حول النزعة الحسية وآثارها في انتشار الإلحاد وتبيان مخاطر المذهب الحسي إذا تم الاعتماد عليه كمصدر وحيد لتحصيل المعرفة.

– توصي الدراسة بتوثيق الصلة بين مناهج العلم ومناهج الدين، والاستدلال بالدين للوصول إلى نظرية معرفية متوازنة ومتكاملة.

– توصي الدراسة بالاهتمام بتبسيط العلوم الفلسفية، من خلال المؤلفات والكتب الموجهة للعالم الإسلامي، والمكتوبة بمنظور إسلامي معتدل. حتى يصبح طالب العلم الشرعي على دراية ليس فقط بأمور الشريعة، القرآن والسنة والحديث، وإنما بعلوم الفلسفة أيضاً، وأخذها من مصدر موثوق وبإطار إسلامي صحيح.

(المصادر والمراجع) REFERENCES

[1] ‘Aṭīyah, Aḥmad ‘Abd al-Ḥalīm, 2007, *māhīyat al-Dīn Qaḍāyā awwalīyah li-iṣlāḥ al-falsafah wa-nuṣūṣ ukhrá*, al-Qāhirah, Dār al-Thaqāfah al-‘Arabīyah.

[2] ‘Aṭīyah, Aḥmad ‘Abd al-Ḥalīm, 2019, *al-insān fī Falsafat fwyrbākh*, al-Qāhirah, Mu’assasat mujāz al-Thaqāfīyah, 1st ed.

[3] alkrsāwy, Aḥmad, 2018, madkhal ilá Naẓarīyat al-Ma‘rifah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, takwīn lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, al-Ṭab‘ah al-thāniyah.

[4] al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf, alt‘ryfāt, Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

[5] Najīb Maḥmūd, Zakī, 2017, Naẓarīyat al-Ma‘rifah, al-Mamlakah al-Muttaḥidah, Mu’assasat Hindāwī.

[6] stālyn, 2007, al-māddīyah aldyālktykyh wa-al-māddīyah al-tārīkhīyah, Dār Dimashq lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

[7] Fwyrbākh, Ludwig, 2017, Jawhar al-īmān bi-ḥasab Mārtin Lūthar, tarjamat Jūrj Birshīn, Lubnān, Dār al-Rāfidayn

[8] fwyrbākh, Ludwig, 2017, Jawhar al-Masīḥīyah, tarjamat Jūrj Birshīn, Lubnān, Dār al-Rāfidayn.

[9] ‘Abbās, Fayṣal, 2011, al-Mawsū‘ah al-falsafīyah ‘Awāṣif fikrīyah ba‘da hyghl, Bayrūt, Markaz al-Sharq al-Awsaṭ, j8, 1st ed.

[10] Ludwig Feuerbach, principles of philosophy of the future, the fiery brook, translated by Zawar Hanfi, 1972, 1843.

[11] Mārks, Kārl, 1976, al-aydiyūlūjīyah al-Almānīyah, tarjamat Fu’ād Ayyūb, Dimashq, Dār Dimashq.

[12] kyshy, Aḥmad, 2006, Mafhūm al-falsafah ‘inda Mārks, al-Jazā’ir, Mudhakkirah mājistīr.

[13] anjlz, Firidrīk, 2014, Ludwig fwyrbākh wa-nihāyat al-falsafah al-kilāsīkīyah al-Almānīyah, tarjamat Salāmah Kaylah, Lubnān, Rawāfid lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

[14] Sharīf, Bū‘allām, 2021, Mawqif Mārks almnāhḍ lmthālyh Hayjal wa-māddīyat fwyrbākh, al-Jazā’ir, Jāmi‘at Siṭīf Qism al-falsafah.

[15] Ibn Taymīyah, Abī al-‘Abbās Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, 1991, Dar’ Ta‘āruḍ al-‘aql wa-al-naql, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Idārat al-Thaqāfah wa-al-Nashr bi-Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, al-juz’ al-Awwal, al-Ṭab‘ah al-thāniyah.

[16] Ibn Taymīyah, Abī al-‘Abbās Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, 1991, Dar’ Ta‘āruḍ al-‘aql wa-al-naql, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Idārat al-Thaqāfah wa-al-Nashr bi-Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, al-juz’ al-thāmin, al-Ṭab‘ah al-thāniyah.

[17] al-‘Ujayrī, ‘Abd Allāh, 2018, Ẓāhirat Naqd al-Dīn fī al-Fikr al-gharbī al-ḥadīth, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, takwīn lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth. al-juz’ al-Awwal, al-Ṭab‘ah al-thāniyah.

[18] Lajnat min ‘ulamā’ al-Sūvyāt, 2006, al-Mawsū‘ah al-falsafīyah, tarjamat Samīr Karam, Bayrūt, Dār al-Ṭalī‘ah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah.

[19] Ṭarābīshī, Jūrj, 2006, Mu‘jam al-falāsifah, Bayrūt, Dār al-Ṭalī‘ah, al-Ṭab‘ah al-thālithah.

[20] Sa‘īd, Jalāl al-Dīn, 2004, Mu‘jam al-muṣṭalaḥāt wa-al-shawāhid al-falsafīyah, Tūnis, Dār al-Janūb lil-Nashr, al-Ṭab‘ah al-ūlá.

[21] Ḍumayrīyah, ‘Uthmān Jum‘ah, maṣādir al-Ma‘rifah wa-ḥudūd al-manhaj al-tajrībī fī al-Islām, 2008, al-Shāriqah, Majallat Jāmi‘at al-Shāriqah lil-‘Ulūm al-shar‘īyah wa-al-qānūnīyah, mujallad 5, al‘dd3.

[22] Al-‘Imādī, Abī al-Sa‘ūd, Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Qur’ān al-Karīm, Bayrūt, Lubnān, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, al-juz’ al-khāmis.

[23] Al-Ghazālī, Abī Ḥāmid, al-munqidh min al-ḍalāl, 2001, Wāshinṭun, al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah, Nashr Jam‘īyat al-Baḥth fī al-Qayyim wa-al-falsafah.

[24] Ḥusayn, Aḥmad Ḍiyā’ al-Dīn wa-ākharūn, Naẓarīyat li-ma‘rifat ‘inda al-Ghazālī wa-muqāranatihā bālflsfāt al-Tarbawīyah, 2014, minaṣṣat al-Manhal.